

الجمعية العامة الـ 143 للاتحاد البرلماني الدولي، 26-30 تشرين الثاني/نوفمبر 2021، مدريد (إسبانيا)

كلمة ألقتها في 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 في الحفل الافتتاحي: السيدة ميريتسيل باتيت، رئيسة

مجلس النواب التابع لمجلسي إسبانيا (البرلمان)

السيدات والسادة،

حضرة المندوبون،

أود أن أرحب بكم في مدريد بالنيابة عن أعضاء مجلس النواب الإسباني.

لقد استقبل بلدنا وهذه المدينة الجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي ثلاث مرات في الماضي. ونشعر بالمسؤولية بصفة خاصة ونحن نستضيف هذه الفعالية الرابعة لأنها المرة الأولى بعد 15 عاماً التي تنظم فيها الجمعية في بلد من بلدان الاتحاد الأوروبي، وقبل كل شيء، لأنها تمثل عودة إلى جمعية عامة بالحضور الشخصي. اجتمعنا كما اعتدنا لجعل من الممكن استئناف وإنشاء روابط مؤسسية وشخصية تتجاوز المناقشات البسيطة. تشكل هذه الروابط أساس التعاون بين البرلمانات والمجتمعات وهو الهدف الرئيسي للاتحاد البرلماني الدولي.

إن استضافة أكثر من 1000 ممثلاً لأكثر من 120 برلماناً والاتحاد البرلماني الدولي في أوقات الجائحة هي مسؤولية ولكنها أيضاً إظهار للثقة في قدرتنا على ضمان الظروف الأمنية والصحية لهذه الفعالية.

وقد حققت الجهود العلمية والصيدلانية لتطوير وإنتاج لقاح نجاحاً لم يسبق له مثيل في وقف انتشار الفيروس وآثاره الصحية في العديد من البلدان. ومع ذلك، فإننا ندرك أنه على الرغم من التقدم المحرز وبغض النظر عن جنسيتنا، لا بد من إعطاء أولوية مطلقة لضمان الحصول الكامل على اللقاحات للعالم بأسره ولجميع الناس. إن العدالة والتضامن هما اللذان يفرضان علينا هذا الهدف لكنها أيضاً مسألة فعالة في مكافحة الفيروس.

ويشكل تنشيط التعافي الاقتصادي والاجتماعي أولوية أيضاً في هذه الأزمة. ويجب على الحكومات والبرلمانات أن تركز جهودها لتحقيق ذلك.

وقد شكلت جائحة كوفيد-19 أيضاً تحديات محددة لعمل برلماننا ونظمتنا الديمقراطية. وأفكر في المقام الأول بعمل البرلمانات أثناء الجائحة، وتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي نحتاجها لتكون قادرين على



العمل، والحاجة إلى سرعة الحركة والمرونة في اتخاذ التدابير المناسبة في كل خطوة في الحالة الصحية المتطورة. وقد ركزنا نحن وبلداننا على جميع هذه الجوانب وقمنا بتطويرها بينما تمكنا من مواكبة هذه التطورات وتنفيذ الحلول في آن واحد تقريباً بفضل التواصل بين برلماننا.

ومع انتشار الجائحة، أصبحت الحاجة إلى العمل على التعافي، وتعزيز التكامل السياسي لمجتمعاتنا، والاستعداد لجهود شاملة في المستقبل في ممارسة وظائفنا البرلمانية أكثر أهمية وإلحاحاً.

وتؤدي جميع الأزمات إلى انعدام الثقة في المؤسسات والعزلة عنها، ولا سيما من جانب أشد الناس تضرراً والأقل دعماً من قبل السلطات العامة. ومما لا شك فيه أنه قد زادت أزمة كوفيد من تفاقم حالة العزلة وانعدام الثقة الحالية في المؤسسات الديمقراطية.

وترد تحديات الديمقراطية والبرلمانية والمبادئ الأساسية للتعددية واحترام الحقوق والحريات الأساسية ودولة الرفاهية من هذا الاتجاه. وتنشأ التهديدات عن عوامل داخلية في مجتمعاتنا ولكن يمكن أن تأتي أيضاً، في بعض الأحيان، من الخارج.

وترد دائماً مغريات في مواجهة الأزمات وحالات الخطر أو الحاجة، بإيجاد حلول سهلة، بل وهمية. كما ترد حاجة إلى إيجاد الأمن في جماعات متماسكة وحماية هذا التماسك برفض الشكوك والتناقضات، والانغلاق عن الخيارات البديلة، وبتسيخ الذات تدريجياً مما يؤدي إلى مواجهات في مجتمعاتنا. وكثيراً ما يؤدي كل هذا إلى عدم الرضا العميق عن السياسة والمؤسسات الديمقراطية.

وعواقب هذه الحالة واضحة في جميع أنحاء العالم. تتخذ شكل شعبية غير مسؤولة، واستقطاب متزايد، ومواجهة وديناميات استيعادية في المناقشات السياسية والعمل السياسي، مما يزيد من صعوبة بناء وتعزيز اتفاقات وتوافقات آراء هامة تشكل أساس ديمقراطياتنا.

وتشكل نزع الشرعية عن المؤسسات العامة، والتعددية البرلمانية، والمناقشات السياسية، والمفاوضات والاتفاقات، ارضاً خصبة للأزمات السياسية التي لا تعوق التعافي فحسب، بل تشكل أيضاً تهديداً للاستقرار ولأسس الديمقراطية ذاتها.

ولهذا السبب قررنا مع رئيس الاتحاد البرلماني الدولي والأمين العام للاتحاد البرلماني الدولي أن يكون الموضوع الرئيسي لهذه الجمعية العامة مناقشة بشأن التحديات الراهنة للبرلمانات والديمقراطية.

إن التعددية والانفتاح والتعاون والتوصل إلى اتفاق في مجال التنوع هي جوهر البرلمانات وهذا البرلمان العالمي، كما كان يسمى الاتحاد البرلماني الدولي في بعض الأحيان. وشكري الخالص لكم جميعاً على مشاركتكم في هذه الجمعية وعلى الشمولية التي ستعملون عليها لاحقاً في برلماناتكم.

وتدعم البرلمانات عموماً التعددية السياسية والمناقشات واتفاقات الأغلبية عندما يتعين تعزيز الإدماج السياسي داخل المجتمعات. ومع ذلك، وخلافاً لهذا التوجه نحو التعددية، هناك أيضاً على الصعيد الوطني مؤسسات مكرسة أساساً للتعبير عن الوحدة وتوافق الآراء التي تدعم نظمنا الديمقراطية وفكرة المجتمع السياسي ذاتها.

وإنه لمن دواعي سروري أن يشارك جلالة ملك إسبانيا في هذه الفعالية اليوم. تمثل الملكية البرلمانية شكلاً من أشكال الدولة حيث يكون رئيس الدولة هو تجسيد للقيم الدستورية والوحدة الوطنية واحترام وضمأن المبادئ والأهداف التي حددها الدستور. ويتطلب ذلك التزاماً شخصياً وجهوداً يومية كان الملك فيليب السادس يحتفي بها في إسبانيا طوال السنوات السبع الماضية، وهي فترة صعبة اتسمت بأزمات متتالية مع عواقبها.

إن وجود جلالته هنا اليوم، الذي أشعر بالامتنان له، بصفتي رئيسة للبرلمان، لا يتماشى مع ممارسة مهامكم كرئيس للدولة فحسب، بل أيضاً مع مهمتكم وعملكم اليومي لصالح الإدماج والتكامل السياسي والتعبير عن توافق الآراء الدستوري.

كما أود أن أشكر الرئيس دوارتي باتشيكو على تكليفنا بعقد هذه الجمعية في إسبانيا، وكذلك على جهوده في تعزيز عمل الجمعية وتعزيز الاتحاد البرلماني الدولي، سواء أمن حيث توسيع نطاق عضويته أو زيادة قدراته وأدوات التعاون. يتشرف مجلس إسبانيا بالمساهمة في هذا العمل.

فهذه الجمعية هي جمعية أمل. هذه الجمعية هي جمعية ديمقراطية.



143rd IPU Assembly, 26-30 November 2021, Madrid (Spain)

Speech delivered on 26 November 2021 at the inaugural ceremony by: Ms. Meritxell Batet, President of the Congress of Deputies of the Spanish Cortes (Parliament)

Ladies and Gentlemen,
Dear Delegates,

I wish to welcome you to Madrid on behalf of the members of the Congress of Deputies of Spain.

Our country and this city had welcomed the IPU Assembly already three times in the past. We feel particularly responsible as we host this fourth event as it is the first time after 15 years that the Assembly is being organized in a European Union country and, above all, as it marks a return to an in-person Assembly. Getting together as we used to make it possible to resume and create institutional and personal links that go beyond simple debates. These links are the basis of cooperation between parliaments and societies which is the main objective of the Inter-Parliamentary Union.

To host more than 1,000 representatives of more than 120 parliaments and the IPU in times of a pandemic is a responsibility but also a show of confidence in our ability to ensure the security and sanitary conditions for this event.

The scientific and pharmaceutical efforts to develop and produce a vaccine have had unprecedented success in halting the spread and health impacts of the virus in many countries. Nevertheless, we are aware that, despite the progress made and regardless of our nationality, absolute priority must be given to ensuring full access to vaccines to the whole world and all people. It is justice and solidarity that impose on us this objective but it is also a question of efficacy in the fight against the virus.

Stimulating economic and social recovery is also a priority in this crisis. And it is governments and parliaments that must concentrate their efforts to achieve this.

The COVID-19 pandemic has also posed specific challenges to the functioning of our parliaments and democratic systems. I primarily have in mind the functioning of parliaments during the pandemic, the development of information and communications technology we need to be able to work, the need for agility and flexibility in adopting appropriate measures at every step in the evolving sanitary situation. We and our countries have focused on and have been developing all these aspects while we were able to keep abreast of these developments and implement solutions almost simultaneously thanks to the contacts between our parliaments.

With the pandemic the need to work on recovery, on strengthening the political integration of our societies, and to prepare for future inclusive efforts in exercising our parliamentary functions have become even more relevant and urgent.

All crises generate mistrust of and alienation from institutions, especially by the most severely affected people and those who are least supported by public authorities. The COVID crisis has no doubt worsened the current alienation and distrust of democratic institutions.

The challenges to democracy and parliamentarianism, to the fundamental principles of pluralism, respect for fundamental rights and freedoms and the welfare state, emanate from this drift. The threats emanate from factors internal to our own societies but can also, at times, come from outside.

In the face of crises and situations of danger or need, there is always a temptation to find easy, even illusory, solutions. There is also a need to find security in cohesive groups and to protect this cohesion by rejecting doubts and discrepancies, by closing oneself off to alternative options, and by entrenching oneself gradually which leads to confrontations in our societies. All this often brings about profound dissatisfaction with politics and democratic institutions.

The consequences of such a situation are evident worldwide. They take the form of irresponsible populism, growing polarization, confrontation and exclusionary dynamics in political debates and action, which makes it more difficult to construct and reinforce agreements and important consensus which are the foundation of our democracies.

The delegitimization of public institutions, parliamentary pluralism, political debates, negotiations and agreements, is fertile ground for political crises that not only hinder recovery but are also a threat to stability and the very foundations of democracy.

This is why together with the IPU President and IPU Secretary General we decided to have as the central theme of this Assembly a debate on the current challenges to parliaments and democracy.

Pluralism, openness, cooperation, and reaching agreement in diversity are the very essence of parliaments and this world Parliament, as the Inter-Parliamentary Union has at times been called. My sincere thanks to you all for your participation at this Assembly and for the inclusion you will subsequently work on in your respective parliaments.

When political inclusion has to be consolidated within societies, parliaments generally support political pluralism, debates and majority agreements. However, contrary to this drive for pluralism, on the national level there are also institutions that are primarily dedicated to expressing unity and consensus that underpin our democratic systems and the very idea of a political community.

It is to my great satisfaction that His Majesty the King of Spain is taking part in this event today. Parliamentary monarchy is a form of State where the Head of State is the embodiment of constitutional values, of national unity, of respect for and guarantee of principles and objectives defined by the Constitution. This demands personal commitment and daily efforts which, in Spain, King Felipe VI has been honouring for the past seven years, a difficult period marked with successive crises with their consequences.

His Majesty's presence here today, for which I, as President of Parliament, am grateful, is not merely in line with the exercise of your functions as Head of State, but also with your vocation and daily work in favour of inclusion, political integration and the expression of our constitutional consensus.

I would also like to thank President Duarte Pacheco for entrusting us with holding this Assembly in Spain, as well as for his efforts in promoting the Assembly's work and strengthening the Inter-Parliamentary Union, both in terms of enlarging its membership as in increasing its capacities and instruments of cooperation. The Cortes of Spain is honoured to contribute to this work.

This Assembly is an Assembly of hope. This Assembly is an Assembly of democracy.